ان نقوم نحن بتوجيهها ، كما دهشت لهذا البوليس المنتصب في كل مكان يحافظ على الامن والنظام ، حتى كأنه ينبثق من الارض في الاماكن الخالية ، ويحافظ على راحة سكان بلده كمحافظته على راحة زوّارها ، ويقدم خدماته لكل من يحس بأن به حاجة اليها .

والنظام عند الانكليز قانون غير مكتوب يقومون على اتباعه باخلاص لكي يقوم هو على خدمتهم بل على خدمة كل شخص تضمه هذه البقعة من الارض ، فلا تجد نفسك الا وانت تتبع ما يفرضه عليك اسلوب الحياة وكأنك اصبحت جزءا منها . واعتقد ان دقة النظام هذه قد اعتورها مؤخرا شيء كثير من عدم المبالاة ، فاصبحت تختلف اختلافا كبيرا عما عرفته منها في فترة ما بين الحربين العظميين . وهم يمتثلون لقرارات الدولة امتثالا ظهر بأجلى مظاهره حينما اعلن الاضراب العام سنة ١٩٢٦ وشلّ الحركة في جميع انحاء البلاد ، وتعطلت المواصلات على انواعها ، فوقفت الامة باجمعها تساند الحكومة ، وتصغي الى كل توجيه يصدر عنها . وتطوع شبان الجامعات لخدمة البوليس وقيادة القطارات والسيارات ، واستلمت الفتيات والسيدات النبيلات ادارة توزيع الاعاشة ، وامتنع الناس عن استعمال الهاتف وغيره من المواصلات الا للضرورة القصوى استجابة لطلب الحكومة . فكان كل فرد من الامة خادما ومخدوما وآمرا مأمورا .

ومن الامور التي اعجبت بها هذه الصحافة الحرة التي رأيتها مهابة الجانب عزيزة الكلمة قوية السلطان ، وقد ساعدني الحظ ان زرت منها جريدة « الدايلي اكسبرس » وتنقلت بين اقسامها فشعرت وكأنني ازور دولة مستقلة ذات قانون وسيادة ، وهي

Twitter: @abdullah1994